الجزيرة: مستمرون في سياستنا

الأربعاء 28 يونيو 2017 01:06 م

قال مدير قناة "الجزيرة" الإنكليزية، جايلز ترينديل، إن شبكة قنوات الجزيرة "مستمرة في طريقها وستظل ملتزمة برسالتها"، مشدداً على أنهم لن يغيروا خطابهم بطلب من أحد.

وفي مقابلة أجراها معه مراسل "الأناضول" في الدوحة، قال ترينديل: "الجزيرة مستمرة في عملها الملتزم بقيمها على أساس المهنية ونقل الأخبار بشكل واضح وصريح، ومستمرون في الالتزام بسياستنا التحريرية".

وأضاف موضحاً: "سياستنا التحريرية تقوم على تغطية الأحداث بدقة وأمانة، وبشكل شامل ومثالي ومنصف، وهذا أساس عملنا".

وقدمت كل من السعودية والبحرين والإمارات ومصر، عبر دولة الكويت، قائمة تضم 13 مطلباً إلى دولة قطر، من بينها إغلاق شبكة الجزيرة، والمحطات التابعة لها، وهي القائمة التي وصفتها الدوحة بأنها "ليست واقعية ولا متوازنة وغير منطقية وغير قابلة للتنفيذ".

ترينديل اعتبر أن التضييق الذي تتعرض له الجزيرة "ليس جديداً"، وقال "الشبكة تعرَّضت كثيراً لمضايقات مثل التي تحدث الآن قبل عام 2011 (تاريخ اندلاع ثورات الربيع العربي) وما بعده؛ إذ تم إغلاق وقصف مكاتب لها، واعتقال صحفيين يعملون لديها، فالمسالة تمتد إلى ما قبل ذلك، وليس فقط في المرحلة الحالية".

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كانت الجزيرة -في ظل الضغوط التي تتعرض لها- قد تُقدِّم تنازلات أو تُغير من خطابها من عدمه؛ قال المسؤول: "سنستمر في عملنا وأداء دورنا الصحفي، ونقل الخبر بأمانة ودقة وصدق وعدل، وطرح الأسئلة الصعبة على مراكز القرار أينما كانوا".

وأضاف مشدداً: "لا نستطيع أن نخفف من عملنا وأدائنا؛ لأن حكومة ما تطلب منا ذلك".

"الجزيرة" و"الربيع العربي"

ومبدياً وجهة نظره بشأن أسباب إدراج مطلب إغلاق قناة الجزيرة ضمن مطالب الدول الأربع المحاصرة لقطر، قال ترينديل: "منذ 2011 تولت الجزيرة مهمة تغطية أخبار بـ(الربيع العربي)، حيث نقلت مطالب جيل جديد من الشباب. نقلت تطلعات رجل الشارع والإنسان العادي والبسيط".

وأضاف: "أرى أن هناك حكومات وأنظمة في المنطقة تشعر بالتهديد من موجة المطالب والآمال والإعراب عن التطلعات والتفاؤل بمستقبل جديد".

واعتبر أن "هذا هو سبب واحد فقط من الأسباب التي جعلت الجزيرة يُسلط عليها الأضواء الآن بهذه الطريقة، وأن يكون إغلاقها أحد المطالب".

وحول اتهام البعض للجزيرة بـ"التحريض" على ظهور "الربيع العربي"، قال ترينديل: "هناك فرق حيوي، الجزيرة نقلت وغطت هذا التحرك والتغيير (الربيع العربي)، لكنها لم تُحرض عليه، ولم تؤد إلى وقوعه".

وأضاف موضحاً: "الحالة من الثورة أو الانتفاضة كانت عفوية ووليدة اللحظة ومشاعر الناس، ونحن قمنا بتغطيتها، وتابعنا أحداثها فقط".

ترينـدل استغرب كذلك اتهام "الجزيرة" بـ"دعم داعش والقاعدة وحزب الله والإخوان وحماس وأميركا وإسرائيل".

وأضاف ساخراً: "تحتاج إلى أن تكون ساحراً حتى تستطيع تقديم الدعم لكل هذه الأطراف في نفس الوقت"، في إشارة إلى كونها أطرافاً متضاربة المصالح والتوجهات، وبعضها معادٍ للآخر.

وتابع: "أستطيع أن أتحدى أن يأتي أحد بمحتوى أو برنامج تعرضه الجزيرة يثبت دعمنا لهذه المنظمات. محتوى القناة معروف ومتاح إلكترونياً، ويمكن للجميع الاطلاع عليه".

ورأى أن "الاتهامات (الموجهة للجزيرة) تعد بمثابة تمويه على الواقع، ولا تمثل القضية الحقيقة".

واستطرد: "هذه الموجة (من الضغوط على الجزيرة) تعبر عن رغبة استبدادية، وتعتبر بمثابة قرارات قمعية الغرض منها قمع الناس، وهذا هو الهدف الأساسي".

ولافتاً إلى بعض الإجراءات التي طالت "الجزيرة" في سياق الأزمة الخليجية الراهنة، قال ترينـدل: "مكاتبنا جرى إغلاقها في السعودية والأردن، كما تم حجب إشارات البث والمواقع الإلكترونية (التابعة للشبكة). أيضاً، منعت السعودية تشغيل قنوات الجزيرة في الفنادق والأماكن السياحية، وفرضت غرامات على من يفعل ذلك".

ومعقباً على ذلك، قال المسؤول في قناة الجزيرة: "نحن ندين هذه الإجراءات بشدة، ونطالب كل الحكومات باحترام حق الصحافة والصحفيين والإعلام، وضمان حرية التعبير، وحرية وصول المعلومة للناس كحق طبيعي لهم".

وأضاف: "نرى أن أي رغبة في إغلاق الجزيرة هي محاولة لتكميم الأفواه، ومصادرة لحق التعبير وإيصال المعلومة للناس".

وشدَّد على أن "الجزيرة ستستمر على نهجها، وستظل ملتزمة برسالتها، وهي مهمة ضمان حق التعبير الذي هو حق للجميع، فليس من حق أي أحد أن يحرم الناس من هذا الحق".

وأعرب عن استغرابه من مطالبة دول لقطر بإغلاق شبكة قنوات الجزيرة، قائلاً: "المطالبة بإغلاق الجزيرة تشبه أن تطلب ألمانيا من بريطانيا إغلاق هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)".

وبشأن احتواء قائمة مطالب دول الحصار مطلباً بإغلاق مواقع إلكترونية وقنوات أخرى يزعمون أنها "مدعومة" من الدوحة، قال ترينـدل: "أي محاولة لتكميم أي وسيلة إعلامية هي حرمان للناس من حقهم الطبيعي في التعبير والحيلولة دون وصول المعلومة للناس".

وشدَّد على أن "وجود إعلام منفتح وحر هو ركيزة أساسية لأي مجتمع حر ديمقراطي فيه احترام للحريات والحقوق، وعندما يناقش ويخاطب الإعلام الجميع وكافة الأطياف فهذا دليل على أن المجتمعات تعيش حالة صحية".

الموقف التركي

وحول رأيه بموقف تركيا من الأزمة الخليجية، قال ترينـدل "لتركيا موقف متوازن قائم على التفهّم؛ فوزير خارجيتها (مولود جاويش أوغلو) زار مؤخراً كل البلاد المعنية، واستمع إلى كل الأطراف".

واعتبر المسؤول أن مثل هذا الموقف "هو المطلوب لأن المنطقة حساسة ومهمة للجميع، والجميع بحاجة لهذا الموقف المتوازن، والداعي إلى تهدئة الأمور".

وعبّر ترينـدل عن سروره من تدفق المنتجات التركية إلى قطر، بعد فرض الحصار عليها، وقال: "أنا أستمتع بمذاق المنتجات التركية من حليب وألبان وغيرها".

وكانت منظمات دولية تعنى بحقوق الإنسان وحرية الرأي وحماية الصحفيين شجبت مطلب "دول الحصار" بإغلاق شبكة الجزيرة.

وقالت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في بيان، إن "مطالبة الحلفاء بإغلاق شبكة الجزيرة ليس عقاباً لقطر، بل هو عقاب لملايين العرب في المنطقة بحرمانهم من تغطية إعلامية مهمة".

كما اعتبر "الاتحاد الدولي للصحفيين" (غير حكومي)، في بيان له، أن "مطلب إغلاق الجزيرة سيؤثر على حرية التعبير في العالم"، معتبراً أن "الجزيرة مصدر معلومات للمواطنين في الشرق الأوسط وغيره".

وفي 5 يونيو الجاري، قطعت السعودية والإمارات والبحرين إضافة إلى مصر علاقاتها مع قطر، وفرضت الثلاث الأولى عليها حصاراً برياً وجوياً، لاتهامها "دعم الإرهاب"، وهو ما نفته الأخيرة.

وشدَّدت الدوحة على أنها تواجه حملة "افتراءات"، و"أكاذيب" تهدف إلى فرض "الوصاية" على قرارها الوطني.